الاضطراب والإرهاب في الشرق الأوسط متجذران في ارتفاع أسعار النفط عام 1973

بواسطة سايمون هندرسون (/ar/experts/saymwn-hndrswn-0)

فبراير
متوفر أيضًا باللغات:
English (**/policy-analysis/mideasts-turmoil-terror-rooted-73-oil-price-spike**)

عن المؤلفين

سايمون هندرسون (/ar/experts/saymwn-hndrswn-0)

سايمون هندرسون هو زميل بيكر في معهد واشنطن ومدير برنامج الخليج وسياسة الطاقة في المعهد ومتخصص في شؤون الطاقة والدول العربية المحافظة في الخليج الفارسي

مقالات وشهادة

تقول الحكمة السائدة إنّ عام 1979 شكّل نقطة تحوّل في الشرق الأوسط فقد كان من دون شك عاماً حافلاً بالأحداث:

في كانون الثاني/يناير هرب شاه إيران إلى خارج البلاد

في شباط/فبراير عاد آية الله الخميني من المنفى في فرنسا إلى طهران وأنشأ الجمهورية الإسلامية الإيرانية

في آذار/مارس وقّع الرئيس المصري أنور السادات معاهدة سلام مع رئيس الوزراء الإسرائيلي مناحيم بيغن في الحديقة الجنوبية للبيت الأبيض

في تموز/يوليو أصبح صدام حسين رئيساً للعراق

في 4 تشرين الثاني/نوفمبر اقتحم "طلاب" [إيرانيون] السفارة الأمريكية في طهران وسيطروا عليها واحتجزوا الدبلوماسيين كرهائن لمدة 444 يوماً

في 20 تشرين الثاني/نوفمبر استولى متمردون سعوديون على المسجد الحرام في مكة المكرمة

وفي اليوم التالي أحرق متظاهرون ومثيرو شغب باكستانيون السفارة الأمريكية في إسلام آباد

ولاختتام العام غزت القوات السوفيتية أفغانستان في 27 كانون الأول/ديسمبر واستبدلت القائد الشيوعي (وخريج جامعة كولومبيا الأمريكية) حفيظ الله أمين بدمية أكثر إذعاناً هو بابراك كرمال

وكما كتب توماس ل فريدمان في صحيفة "نيويورك تايمز" في وقت سابق من هذا العام: "أعرف قليلاً عن بعض الأحداث التي جرت عام 1979. بدأتُ حياتي المهنية آنذاك كمراسل مبتدئ في بيروت أكتب عن سيطرة آيات الله على إيران واستيلاء متطرفين سنّة متزمتين على المسجد الحرام في مكة".

وفي مدونتي الخاصة كمراسل صحفي (شاب) لصحيفة "فاينانشال تايمز" قمتُ بتغطية الثورة الإيرانية من كانون الأول/ديسمبر 1978 ولغاية أيار/مايو 1979 حيث عدتُ إلى طهران لتغطية النصف الأول من أزمة الرهائن من تشرين الثاني/نوفمبر 1979 وحتى أيار/مايو 1980. وكنت في السابق مراسلاً لمحطة "بي بي سي" وصحيفة "فاينانشال تايمز" في باكستان بين عامي 1977 و 1978 وقد جمعتني معرفة شخصية بالعديد من الدبلوماسيين الذين كادوا يموتون حرقاً في حادثة السفارة الأمريكية في إسلام آباد بعد عام

ويعود سبب هذا التركيز الحالي على عام 1979 إلى أن الحاكم الفعلي للمملكة العربية السعودية ولي العهد الأمير محمد بن سلمان

يرى آن ذلك العام شهد تحوّل الإسلام السعودي إلى التطرف وكانت هذه النقطة محور تركيز فريدمان في عموده آيضاً وكما كتب سلمان الأنصاري في صحيفة "ذي هيل" يوم 7 شباط/فبراير: "يعتبر الأمير محمد بن سلمان النظرة الدينية السعودية قبل عام 1979 المرجع الأساسي لما يجب أن تكون عليه السعودية بعد عام 2017". وقد اقتبس عن الأمير محمد بن سلمان قوله: "نحن فقط نعود إلى ما كنا عليه الإسلام الوسطي المعتدل المنفتح على العالم وعلى جميع الأديان".

لديّ تحفظات حول ما إذا كان الإسلام في المملكة معتدلاً يوماً إلا أن مصدر شكوكي الأكبر ينبع مما إذا كان التركيز على عام 1979 مضللاً من الناحية التاريخية إذ يتمّ ربطه بالثورة الإيرانية التي كانت في الواقع صدفة فأنا أرى أن عام 1973 أكثر أهميةً ليس نظراً لحرب تشرين الأول/أكتوبر عندما هاجمت مصر وسوريا إسرائيل بل نظراً لتبعاتها: ارتفاع أسعار النفط بواقع 4 أضعاف

وقد استخدمت السعودية أكبر مُصدِّر للنفط في العالم تدفق الإيرادات بشكل جزئي لصقل سمعتها الإسلامية - فضلاً عن تمويل صفقات أسلحة بملايين الدولارات وبعض القصور الكبرى كما استخدمت العائلة المالكة السعودية بعض الأموال لاسترضاء المؤسسة الدينية السعودية التي شرّعت حكمها تاريخياً وفي الخارج تمّ بناء عشرات المساجد وتوزيع عشرات آلاف النسخ من القرآن الكريم ولكن في كثير من الأحيان لم تكن هذه المساعي الإسلامية أعمالاً فاضلة

وكما أشار الأنصاري الذي هو مؤسس ورئيس "لجنة شؤون العلاقات العامة السعودية الأمريكية" (SAPRAC) ومقرها واشنطن (على الرغم من أنه أعاد تاريخ هذا الحدث إلى عام 1979): "فشلت «رابطة العالم الإسلامي» ومقرها مكة في مهمتها السابقة بسبب تساهلها مع «الإخوان المسلمين» وسوء إشرافها على التمويل المسرّب إلى الخارج عبر المنظمة الإسلامية".

(إنه تصريح فاضح لأن الكثيرين قد يعتبرون أن "سوء الإشراف على التمويل المسرب إلى الخارج" هو ما سمح للداعمين المتطرفين لتنظيم «القاعدة» بتمويل الهجمات الإرهابية التي استهدفت الولايات المتحدة في 11 أيلول/سبتمبر).

وهناك حجة ثانوية هامة تؤكد على أهمية الحقبة منذ عام 1973 وما بعده وهي أن الحرب الباردة كانت لا تزال مستعرة وكان نفوذ موسكو قد تخطى نفوذ واشنطن في مساحات كبيرة من الشرق الأوسط مثل سوريا والعراق واليمن وليبيا والجزائر وأرادت السعودية استبدال الشيوعية الملحدة بالإسلام وفي ذلك رأت الولايات المتحدة أمراً مفيداً

أما بعد عام 1979 فشكّلت الحماسة الدينية - وهي النوع الذي لا يوافق عليه الأمير محمد بن سلمان حالياً على ما يبدو - العامل المحفز الرئيسي للمقاتلين المجاهدين الأفغان (المموّلين من قبل السعودية والولايات المتحدة) الذين أرغموا الجيش الأحمر على مغادرة أفغانستان في النهاية وكما يسجل التاريخ الآن كانت تلك الهزيمة عاملاً رئيسياً في انهيار الاتحاد السوفيتي وما أعقب ذلك من سقوط الأنظمة الشيوعية عبر أوروبا الوسطى والشرقية

فهل كان تحرير ملايين الأشخاص يستحق العناء بالمقارنة مع بروز تنظيم «القاعدة» ومن ثم تنظيم «الدولة الإسلامية» وأي نسخة مستقبلية قد تتبلور من هذا التطرّف إن السؤال مُبسّط للغاية ولكن التركيز على عام 1979 مضلل وإذا أراد أولياء العهد والمعلقون تسجيل نقاط سياسية على صفحات التاريخ فعلى المؤرخين مناقشة أهمية ما يقال

سايمون هندرسونهو زميل "بيكر" ومدير برنامج الخليج وسياسة الطاقة في معهد واشنطن ❖

"ذي هيل"

موصى به

BRIEF ANALYSIS

Unpacking the UAE F-35 Negotiations

/ /

◆

Grant Rumley

(/policy-analysis/unpacking-uae-f-35-negotiations)

ARTICLES & TESTIMONY

How to Make Russia Pay in Ukraine: Study Syria

/ /

◆

Anna Borshchevskaya

(/policy-analysis/how-make-russia-pay-ukraine-study-syria)

تحليل موجز

مواجهة أزمة الغذاء في سوريا

فبراير

◆

عشتار الشامي

(ar/policy-analysis/mwajht-azmt-alghdha-fy-swrya/)

TOPICS

السياسة العربية والإسلامية **(ar/policy-analysis/alsyast-alrbyt-walaslamyt/)**

الديمقراطية والإصلاح **(ar/policy-analysis/aldymqratyt-walaslah/)**

الطاقة والاقتصاد **(ar/policy-analysis/altaqt-walaqtsad/)**

الخليج وسياسة الطاقة **(ar/policy-analysis/alkhlyj-wsyast-altaqt/)**

الإرهاب **(ar/policy-analysis/alarhab/)**

المناطق والبلدان

دول الخليج العربي **(ar/policy-analysis/dwl-alkhlyj-alrby/)**